الاضحى وانما كان عيدا الملائكة في الليل لانهم لا ينامون وهو وقت التجلي وعيد
الادميين النهار لان الليل انما هو لمنامهم ليسكنوا فيه ويستريحوا قال الله
تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ومن اسمائها ليلة الشفاعة لما
ورد انه صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى فيها الشفاعة في امته وقال لما
روي ان داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام سال ان يجيب
دعاء من دعاه فيها ومن اسمائها ليلة البراءة وليلة الصك لانه يكتب
فيها للمؤمنين براءة وصك بالمغفرة ويسبل بعضهم عن علة تسميتها بليلة
البراءة فقال اذا اخذ العامل اي الجابي للسلطان الخراج والصدقات واستوفى
جميع الحقوق لبيت المال اعطى الدافع خطا وبراءة اي للدافع موفى من كل
حق عليه فهي ليلة البراءة مثل ذلك يعطي لواحد براءة فيقال اوفيت الحق
ووفيت بشرائط العبودية فخذ براءة من النار ويقال لواحد استخففت
بحقي ولم تقم بشرائط العبودية فخذ براءتك من الحرمان ومن اسمائها ليلة الجائزة
بالجيم والزاي اي العطية لما فيها من اعطاء الارزاق والامطار وغيرها ومن
اسمائها ليلة الرجحان لان ثواب العمل فيها ارجح منه في غيرها في الكمية والكيفية
ومن اسمائها ليلة التعظيم لانها اعظم الليالي بعد ليلة القدر ومن اسمائها
ليلة القدر ومن اسمائها ليلة الغفران والعتق من النيران لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان فيغفر
لاهل الارض الا رجلين مشرك او مشاحن اي هما مشرك ومشاحن بالرفع
خبر مبتدا محذوف واو بمعنى الواو والمراد بالمشرك مطلق الكافر على اي
ملة كان لا المثبت لله شريكا فقط وسياتي المراد بالمشاحن وعن ابي
ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر
للمؤمنين ويملي للكافرين اي يمهلهم ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه
اي الحقد اي يتركوه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت
فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع
بقيع الغرقد رافعا راسه الى السماء فقال اكنت تخافين ان يحيف الله عليك
ورسوله قالت فقلت ما ذاك بي يا رسول الله ولكن ظننت انك اتيت

بعض

٣١

بعض نسائك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب وعن عائشة ايضا رضي الله عنها وعن
والديها قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ النساء
من الغيرة فتلفعت بمرطي بكسر الميم اي كسائي اما والله ما كان مرطي خزا ولا
قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل وبم كان قالت كان سداه
اي شعر المعز ولحمته من اوبار الابل فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى
حجرتي فاذا انا به كالثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في
سجوده سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فؤادي وهذه يدي وما جنيت بها
على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه اي منفذ سمعه وبصره ثم رفع راسه فعاد ساجدا فقال في سجوده اعوذ
برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك اقول كما قال اخي داود عليه السلام اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق
لوجهي لسيدي ان يعفرا ثم رفع راسه من السجود فقال اللهم هب لي قلبا
نقيا من الشرك نقيا لا جافيا ولا شقيا ثم انصرف اي من صلاته بالسلام فدخل
معي في الخميلة ولي نفس عال فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا النفس يا عائشة
فاخبرته فطفق يمسح بيديه على ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين ما لقيتا
في هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى فيها الى سماء الدنيا فيغفر
لعباده الا المشرك ومشاحن والمراد بالمشاحن في هذا الحديث واشباهه هو المخاصم
والمعادي اي من يقع منه الخصام والمعاداة لحظ نفسه او لامر دنيوي اما المخاصم
والمعادي لامر ديني فلا يحرم من المغفرة تلك الليلة وفسر الاوزاعي المشاحن بكل صاحب
بدعة اي مذمومة المفارق للجماعة والامة وفي رواية عن الاوزاعي ايضا ليس
المشاحن الذي لا يكلم الا كلمة الرجل انما المشاحن من في قلبه شحناء لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي وهو الرافضي وقال ابن ثوبان المشاحن هو التارك
لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الطاعن في امته السافك دماءهم وقد ورد ان
جماعة من المسلمين سوى المشاحنين عن المغفرة يحجبون في تلك الليلة وعن رحمة الله تعالى

المتقدم ذكرهم

Copyright © King Saud University